الأفلام الوثائقية حول الأربعين الحسيني ليست مجرد أعمال فنية، بل هي سرديات إنسانية تعبّر عن الحب، التضحية، والوحدة

ظاهرة إجتماعية وثقافية تستحق التوثيق والدراسة

الأربعين في عدسة الوثائقيين.. سرديات إنسانية ومسيرة لا تُنسى

الوفاق/ في كل عام، ومع اقتراب ذكرى الأربعين الحسيني، تتجه أنظار الملايين من المؤمنين نحو كربلاء المقدسة، حيث تُقام واحدة من أعظم المسيرات الدينية في العالم. هذه المسيرة التي تجمع بين الروحانية، التضحية، والكرامة، لم تعد مجرد شعيرة دينية، بل تحوّلت إلى ظاهرة إجتماعية وثقافية وإنسانية تستحق التوثيق والدراسة. وقد أدرك صانعو الأفلام الوثائقية أهمية هذا الحدث، فبدأوا في إنتاج أعمال تسلّط الضوء على جوانبه المتعددة: من الحكايات الفردية إلى المشاهد الجماعية، ومن البعد المحلي إلى الطابع العالمي. في هذا المقال، نستعرض أبرز الأفلام الوثائقية التي تناولت مسيرة الأربعين.

مذكّرات مشّاء

هذا الفيلم يُعدّ من أوائل الأعمال التي تناولت المسيرة المليونية بعد سقوط نظام صدام المقبور. يُسلّط الضوء على مشاركة فئات مختلفة من المجتمع العراقي: كبار السن، الأطفال، الشباب، وذوي الاحتياجات الخاصة. يتميّز الفيلم بتوثيقه للحظة التحوّل التاريخي، حيث تحوّلت كربلاء المقدسة من مدينة محاصرة إلى رمز عالمي للحرية والكرامة.

من أنت؟

يتكوّن هذا الوثائقي من ١٢ حلقة، كل منها تحمل قصة فريدة. بعض الحلقات تتناول مواضيع عامة، مثل الكرم، الضيافة، والتضحية، بينما تركز أخرى على قصص فردية مؤثرة. من بين الحلقات: «ضيافة الماء»، «ضيف الهور»، «بحثاً عن الجواهر»، «صورة لرضا»، «الإنشاد في المطر»، «جرس القهوة»، «بهذه البساطة»، «عودة المطر»، «التضحية»، «طريق الليل»، «العودة»، و«السيد أكرم». يعتمد الفيلم على المقابلات، ويُظهر مشاعر الشخصيات في مواقف حقيقية، مما يمنحه طابعاً إنسانياً عميقاً.

هامش قصير من نص طويل

عمل مميز من إنتاج القناة الثانية الإيرانية، مدته ٧٠ دقيقة، يتناول وحدة الأعراق والمذاهب في العراق من خلال مشاركة شخصيات متنوعة في المسيرة الاربعينية، مثل فيزيائي مسيحي، شيخ من الصابئة، ومسلمين جدد من جنسيات متعددة. الحلقة الأخيرة مخصصة لكربلاء المقدسة، حيث يُسلّط الضوء على التحديات التي يواجهها الزوار، من التعب الجسدي إلى التأمل الروحي. نال هذا الفيلم جائزة أفضل فيلم عاشورائي في مهرجان «سينما الحقيقة»، ويُعدّ من أبرز الأعمال التي جمعت بين الفن والرسالة.

قصص غير مقروءة

يروي حياة السيد موسى عميدي، أحد تلامذة الإمام الخميني(ره)، ويُبرز العلاقة بين مسلمي إيران والعراق في ظل حكم صدام المقبور. خلال الحرب الصدامية الإيرانية، رفض السيد موسى دعوة الحكومة الصدامية للقتال، ما أدّى إلى أحداث تشبه ثورة الإمام الحسين(ع). يربط الفيلم بين نضال هذا العالم وبين مسيرة الأربعين، مما يمنحه طابعاً روحياً خاصاً، ويُظهر كيف أن المسيرة ليست فقط حدثاً دينياً، بل امتداداً لنضال تاريخي.

صباح قريب

يتناول الفيلم جذور نشأة تنظيم داعش من منظور تاريخي، ويُظهر كيف أن هذا التنظيم ليس وليد اللحظة بل امتداد لمسار تاريخي طويل. يعتمد الفيلم على مصادر أرشيفية، لكنه يحتوي أيضاً على مشاهد حصرية من العراق، تُظهر الواقع كما هو، دون تزييف أو مبالغة. يُسلّط الضوء على العلاقة بين الفكر التكفيري ومسيرة الأربعين، ويُظهر كيف أن هذه المسيرة تُعدّ رداً عملياً على ثقافة العنف والكراهية.

يا أهل العالم

وثائقي مؤثر يصوّر عظمة المسيرة المليونية للأربعين، ويستند إلى كلمات الإمام الخمين(ره)، الإمام الخامنئي، آية الله بهجت، وحجة الإسلام بناهيان، مما يمنحه طابعاً فكرياً وروحياً مميزاً. يُظهر الفيلم كيف أن الأربعين ليست فقط مناسبة دينية، بل رسالة عالمية تدعو إلى الوحدة، المحبة، والعدالة.

صرخة حيدرية

الفيلم من إخراج علي مؤمني، يروي قصة الزوار الباكستانيين الذين يقطعون آلاف الكيلومترات للوصول إلى حدود ميرجاوه في إيران، ومنها إلى كربلاء المقدسة. يُظهر الفيلم كرم الأهالي واستقبالهم الحار للزوار، ويُسلّط الضوء على التحديات التي يواجهها الزوار في رحلتهم الطويلة.

المتخلفون عن المسيرة

الفيلم من إخراج مهدي أميني، يروي قصة الزوار الذين وصلوا إلى مهران في أيام الأربعين، لكن بسبب إغلاق الحدود لم يتمكنوا من إكمال رحلتهم. يُسلّط الضوء على مشاعر الحرمان والاشتياق، ويُظهر كيف أن الحب للإمام الحسين(ع) يتجاوز الحدود الجغرافية والسياسية.

طريق القلب

فيلم «مشتي إسماعيل» من إخراج مهدي زمانبور، ويروي رحلة «مشتي إسماعيل»، فلاح كفيف من شمال إيران، الذي يختار السفر إلى مسيرة الأربعين بدلاً من إجراء عملية جراحية لعينيه. يُظهر الفيلم رحلته الروحية من قريته إلى كربلاء المقدسة، ويُسلّط الضوء على العلاقة بين الإيمان والتضحية.

مامانزيهة

الفيلم من إنتاج وحيد جاووش وإخراج أمين مقدمي، ويروي معاناة إمرأة عراقية في عهد صدام المقبور، ويعرض شعائر الأربعين التي كانت ممنوعة آنذاك. أما فيلم «غير قابل للبيع»، فيتناول ذكريات أب وابنه من خدام الزوار في الأربعين، ويُظهر كيف أن الخدمة في هذه المناسبة تُعدّ شرفاً عظيماً.

من ستوكهولم وكاراكاس إلى كربلاء المقدسة

«من ستوكهولم إلى كربلاء المقدسة» يروي قصة مصطفى، رياضي سويدي يشارك في المسيرة. أما «من كاراكاس إلى كربلاء المقدسة» فيروي تجربة صحفي فنزويلي في هذه الرحلة الروحية، ويُظهر كيف أن حب الإمام الحسين(ع) لا يعرف حدوداً.

المعبر والنخل لا يموتان

«المعبر» يربط بين الأربعين والدفاع المقدس، ويُظهر كيف أن التضحية في سبيل الحق هي قيمة مشتركة بين الحدثين. «النخل لا يموت» يروي قصة شباب متعافين من الإدمان يؤسسون موكباً في طريق النجف إلى كربلاء المقدسة، ويُظهر كيف أن الأربعين تُعدّ فرصة للتطهير الروحي.

سرديات انسانية

إنّ الأفلام الوثائقية حول الأربعين الحسيني ليست مجرد أعمال فنية، بل هي سرديات إنسانية تعبّر عن الحب، التضحية، والوحدة. من خلال عدسة هؤلاء المخرجين، نرى كيف تحوّلت مسيرة الأربعين إلى حدث عالمي يجمع بين الشعوب والثقافات، ويُظهر عمق الارتباط الروحي بالإمام الحسين(ع). إنّ هذه الأعمال تُعدّ جسراً بين الماضي والحاضر، وتُسهم في نقل رسالة كربلاء المقدسة إلى العالم، بلغة الصورة والمشاعر، لتبقى ذكرى الأربعين حيّة في وجدان الإنسانية. ومابين خطوات الزوار، ودموع العاشقين، وعدسات المخرجين، تتجلّى كربلاء المقدسة كرمز خالد للحق، والوفاء، والحرية.

الأعمال الفنية تُعدّ جسراً بين الماضي والحاضر، وتُسهم في نقل رسالة كربلاء المقدسة إلى العالم، بلغة الصورة والمشاعر، لتبقى ذكرى الأربعين حيّة في وجدان الإنسانية

دعوة لأصحاب الكلمة والصورة

من نبض الزيارة إلى صدى الفن.. جائزة الأربعين تفتح أبوابها للعالم

الوفاق/ أعلن رئيس مركز الدعاية الدولي التابع لمنظمة الثقافة والعلاقات الإسلامية حجة الإسلام «سيد مصطفى نيشابوري» عن انطلاق الدورة الحادية عشرة لجائزة الأربعين العالمية ونشر دعوة تقديم الأعمال المرتبطة بالأربعين.

وقال حجة الإسلام نيشابوري: تُقام الدورة الحادية عشرة لجائزة الأربعين العالمية في مجالات التصوير الفوتوغرافي، الفيلم، أدب الرحلات والخواطر، نشطاء الفضاء الإلكتروني، الشعر، الكتب، والأناشيد المرتبطة بالأربعين.

وأضاف: يمكن للمهتمين إرسال أعمالهم حتى ٥ ديسمبر عبر قنوات الجائزة العالمية للأربعين في الفضاء الإلكتروني أو من خلال بوابة هذه الجائزة.

وتابع: مضت عشرة أعوام على انطلاق جائزة الأربعين العالمية، وقد نظّمت منظمة الثقافة والعلاقات الإسلامية هذا الحدث الراقي مستفيدة من جميع الطاقات الفاعلة في مجال الأربعين، وبالتعاون مع مؤسسات شعبية مثل حدث «عبرات»، «مهر محرم»، وغيرها من الفعاليات.

واعتبر حجة الإسلام نيشابوري أن فلسفة إقامة جائزة الأربعين العالمية تتمثل في مواصلة مسار توضيح حقائق الأربعين بما يتناسب مع الزمن وبصورة محدثة، وقال: إن توجهنا في أمانة الجائزة العالمية للأربعين وفي منظمة الثقافة والعلاقات الإسلامية هو أن كل ما تم جمعه في أرشيف الأمانة بجهود المشاركين متاح لتقديمه لمن يسعى لنشر معارف الأربعين.

وأضاف: هدفنا هو نشر وعكس رسالة الأربعين بأقصى قدر ممكن، ويمكن للمهتمين بالإستفادة من أعمال الدورات العشر السابقة للجائزة العالمية للأربعين ومراجعة بوابة منظمة الثقافة والعلاقات الإسلامية عبر الإنترنت أو زيارة مقر المنظمة حضورياً في طهران. وقد أقيمت الدورة العاشرة من جائزة الأربعين العالمية العام الماضي في سبعة مجالات، بمشاركة ٣١,٨٢٤ عملاً من ٣٨ دولة، حيث تم تقديم ٢٤,٤٦٤ عملاً في مجال التصوير، و٣٥٩ عملاً في مجال الفيلم، و٢,٥٠٠ عمل من نشطاء الفضاء الإلكتروني، و٢,١٠٠ عمل في أدب الرحلات والخواطر، و٢٤٦ عملاً شعرياً، و٨٧ كتاباً، و٢,٠٦٠ عملاً في مجال الأناشيد المرتبطة بالأربعين.

دعوة لدعم أطفال غزة

«يا عالم! أنظر إلى الأطفال».. حملة دولية لصنع طيور الكركي الورقية

الوفاق/ أطفال وناشئو إيران والعالم، من خلال المشاركة في حملةٍ دوليةٍ بعنوان «يا عالم! أنظر إلى الأطفال»، دعماً لأطفال فلسطين المظلومين، يصنعون طيور الكركي الورقية وينشرون فيديوهاتها في الفضاء الإلكتروني. تُقام هذه الحملة هذا العام من قبل أمانة لجنة محرّم والأربعين الحسيني التابعة لمركز تنمية الفكر للأطفال والناشئين، دعماً للأطفال المظلومين، ودفاعاً عن المقاومة في مواجهة الظلم والجور، بمشاركة نشطة من العاملين في هذا المجال، كحملةٍ دولية تهدف الى تعزيز روح الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بين الأطفال والناشئين، وزيادة الوعي بحقوق الأطفال واتفاقية حقوق الطفل، وزيادة الوعي بأوضاع أطفال غزة وفلسطين، وكذلك أطفال إيران المظلومين في الهجوم الوحشي للكيان الصهيوني، تُعدّ من أهداف إقامة هذه الحملة.

في هذا السياق، يمكن للراغبين بالمشاركة في الحملة، أن يصوّروا مقطع فيديو مدته ٣٠ ثانية أثناء صنعهم لطائر الكركي الورقي، ويدعون أصدقاءهم إلى هذه الحملة، وينشرون هذا الفيديو في الفضاء الإلكتروني، بما في ذلك إنستغرام، ويشيرون إلى صفحة أو قناة الحملة في جميع الشبكات الاجتماعية أو تطبيقات المراسلة الداخلية والخارجية. طائر الكركي الورقي هو أحد الرموز الشهيرة للسلام والصداقة في عالم اليوم، وقصته تتعلق بحياة «ساداكو ساساكي»، الفتاة اليابانية التي تضررت من القصف النووي الأمريكي على هيروشيما، والتي أصيبت بسرطان الدم بسبب تعرضها للإشعاعات النووية. ووفقاً لأسطورة يابانية تقول إنه إذا صنع الشخص المريض ألف طائر كركي ورقي، فإن الله يحقق أمنيته ويشفيه، قررت أن تصنع ألف طائر، لكنها فارقت الحياة في سن ١٢ عاماً بعد أن صنعت ٦٤٤ طائراً، وقام أصدقاؤها بعد وفاتها بصنع ٣٥٦ طائراً ورقياً تخليداً لذكراها. كما يمكن لزوار مسيرة الأربعين أن يشاركوا في الحملة من خلال صنع طيور الكركي الورقية بأسلوب «الأوريغامي»، وتصوير مقاطع فيديو أثناء ذلك، وتقديم هذه الطيور للزوار الآخرين، ودعوتهم للانضمام إلى الحملة.

● أخبار قصيرة

جدارية «راثي عصر عاشوراء» تخلّد ذكرى الأستاذ فرشجيان

الوفاق/ تم إزاحة الستار عن جدارية «راثي عصر عاشوراء» مساء الأحد ١٠ أغسطس في ساحة وليعصر(عج) بطهران، وذلك بمناسبة أيام أربعين الإمام الحسين(ع) ووفاة الأستاذ محمود فرشجيان، الفنان البارز في فن المنمنمات.

هذه الجدارية هي من أعمال «بيت مصممي الثورة الإسلامية»، وتُظهر صورة لضريح الإمام الحسين(ع) وللمرحوم الأستاذ فرشجيان أثناء زيارته للضريح الذي صمّمه بنفسه.

كما كُتب على الجدارية بيت شعر يحمل المعنى التالي: «ملاذُ حيدر وذراعي ضامن الغزال المفتوحتين.. هنيئاً لك يا راثي عصر عاشوراء».

الفراق.. موسيقى الأرواح التي لم تصل إلى كربلاء المقدسة

الوفاق/ تم إصدار تصنيف «فراق»، وهو سرد موسيقي لحنين من تخلّفوا عن الزيارة الأربعينية، من تأليف وأداء صادق شيخ‌زاده، وتم تأليف هذا العمل الموسيقي على مقامي «دشتي» و«أبوعطا» من نظام «شور».

يعكس هذا العمل، في قالب شعر ديني، مشاعر الزائرين المتشوقين الذين لم يتمكنوا من السفر إلى كربلاء المقدسة في أيام أربعينية الإمام الحسين(ع).

يتضمن هذا العمل قصيدة من الشاعرة فاطمة أفشاريان مقدّمة في الإعلام الوطني وشاعرة دينية، وقد قام صادق شيخ زاده من أبرز وجوه الإنشاد الإيراني الأصيل بتلحينها وأدائها، وتولّى نويد شاه بيغي تنسيق هذا العمل، بينما قام ميثم مروستي بأداء الأوركسترا الوترية.

كما قامت وحيدة وثوق‌زاده، أستاذة الخط وعضو الهيئة التدريسية في الجامعة، بتصميم وتنفيذ غلاف «فراق». وهي من الخطاطات الإيرانيات المشاركات في مهرجانات دولية عديدة.

مخرج إيراني يهدي جائزته الدولية لأطفال غزة

حصل المخرج الإيراني «أشكان شابوري» على جائزة أفضل إخراج من مهرجان ميلانو الايطالي الدولي عن فيلمه «قصة بري»، وفي مبادرة نوعية اعلن عن إهداء جائزته إلى أطفال قطاع غزة.

واعلنت اللجنة المحكمة لمهرجان ميلانو الايطالي الدولي، في بيان أن العمل السينمائي المشارك للمخرج الايراني «أشكان شابوري» اتسم بالكلاسيكية والطموح والكمال في تقديم موقف درامي، وهو ما أهّله للفوز بجائزة المهرجان الخاصة لأفضل إخراج. يُذكر أن المخرج الايراني شابوري يحمل في سجلّه الفني عدة جوائز وترشيحات دولية، عن كتابة وإخراج فيلمه «قصة بري».